

أساليب أقسام الكلام في سورة الدخان (دراسة نحوية دلالية)

أستاذ مساعد - كلية الآداب - جامعة الملك فيصل
المملكة العربية السعودية

د. لطيفة الجعفري

مستخلص:

تناولت هذه الدراسة المعنونة بـ «أساليب أقسام الكلام في سورة الدخان دراسة نحوية دلالية» كثيرا من الأساليب الناتجة عن خصائص الاسم، أو الفعل، أو الحرف، كونها إحدى أقسام الكلام، ومكوناته التي ينجم عنها دلالات مختلفة حسب أوضاعها وانتظامها في سياق الكلام. وكان من أهداف الدراسة: إبراز الأساليب النحوية التي اشتملت عليها السورة، وإظهار ما في السورة من تصوير معجز جميل مؤثر في القلوب من خلال ما نستشفه من دلالات هذه الأساليب. كما اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الآيات دراسة نحوية والوصول للأسرار الدلالية التي اشتملت عليها. وقد جاءت أساليب أقسام الكلام حسب حال المخاطبين لتأكيد الدليل المقنع على البعث والجزاء، كما جاءت لإيقاظ الشعور والتأمل في واقع الحياة والموت والبعث، والدعوة إلى الإيمان بقدرة الله وتوحيده، كما جاءت دلالة هذه الأساليب للانجذاب والتأثير وإيقاظ الشعور، ولينفعل المخاطب فيرجو رضوان الله ويحذر غضبه، ويمثل الأوامر ويجتنب النواهي. وأخيراً توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: بينت الدراسة أن أساليب أقسام الكلام في «سورة الدخان» تبين أن الدراسات النحوية التي قام بها علماء العربية الأوائل وتوحيدهم للكلمات في مجموعات كبيرة وتصنيفها إلى اسم، وفعل، وحرف، لم ينطلقوا في ذلك من معناها فقط بل وبالاستناد إلى خصائص مميزة لكل نوع منها. بينت الدراسة أن العربية تعبر عن مختلف الأساليب من خلال أسمائها وأفعالها وحروفها وهذا لا يتأتى اعتماداً على الاستعمالات المعزولة بل من خلال تتبع استعمالاتها في كلام معين فاخترنا «سورة الدخان» للوصول إلى هذا الغرض. لاحظت الدراسة أن أساليب أقسام الكلام تتفاعل مع بعضها لإثبات ما يريده النص القرآني وحسب السياق، كما أن أسلوب المضارع في المستقبل أعطى دلالات واسعة. تضافرت أساليب أقسام الكلام النحوية ودلالاتها الموجودة في آيات السورة؛ لتحقيق الأغراض المطلوبة التي تؤثر في المخاطب وإقناعه.

الكلمات المفتاحية: أساليب أقسام الكلام، سورة الدخان، اسم، الفعل، ماضي، مضارع، مستقبل، زمن.

Methods of speech sections in Surat Al- Dukhan (Semantic grammatical study)

Dr.Latifa Abdul Latif Muhammad Al- Jaafari

Abstract:

This study, entitled “Styles of the Parts of Speech in Surat Al-Dukhan, a Syntactic and Semantic Study,” dealt with many of the methods resulting from the characteristics of a noun, verb, or letter, being one of the parts of speech and its components that result in different connotations depending on their conditions and organization in the context of speech. One of the objectives of the study was to highlight the grammatical methods included in the surah, and to show the beautiful, miraculous depiction in the surah that affects hearts through what we infer from the implications of these methods. It also relied on the descriptive and analytical approach in studying the verses grammatically and discovering the semantic secrets they contain. The methods of the sections of speech came according to the condition of the addressees to confirm the convincing evidence of resurrection and reward. They also came to awaken feeling and contemplate the reality of life, death and resurrection, and to call for belief in God’s power and monotheism. The significance of these methods also came to attract, influence and awaken feeling, so that the addressee would be moved and hope for God’s pleasure and beware of His wrath. He obeys orders and avoids prohibitions. Finally, the study reached a set of results, including The study showed that the methods of the parts of speech in “Surat Al-Dukhan” show that the grammatical studies carried out by the early Arabic scholars, their unification of words into large groups and their classification into a noun, a verb, and a letter, did not start from their meaning only, but rather based on the distinctive characteristics of each type. Of which. The study showed that Arabic expresses various styles through its nouns, verbs, and letters, and this does not come about relying on isolated uses, but rather by tracing their uses in specific speech, so we chose “Surat Al-Dukhan” to achieve this purpose. The study noted that the styles of the parts of speech interact with each other to prove what the Qur’anic text wants according to the context, and that the style of the future tense gave broad implications. The methods of the grammatical parts of speech and their connotations present in the verses of the

Surah are combined. To achieve the desired objectives that influence and persuade the addressee..

key words: Methods of speech sections, Surat Al-Dukhan, noun, verb, past, present, future, tense.

مقدمة:

سورة الدخان عظيمة القدر؛ حيث تتناول جوانب العقيدة الإسلامية: الوحدانية، والرسالة، والبعث، والجزاء؛ لترسيخ العقيدة وتثبيت دعائم الإيمان.

لقد نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين فلو تأملنا الكلام سواء أكان شعرا، أو نثرا، أو قرآنا فإنه لا يعدو أن يكون وليد عناصر ثلاثة أقسام تحدد أنواعه، من هنا فإننا سنركز في هذا المقال على أحد أقسام الكلام الكبرى وهو «أساليب أقسام الكلام» في سورة الدخان؛ لإبراز بعض الظواهر اللغوية والأسلوبية، من هنا فإن أقسام الكلام ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف ولكل قسم خصائص مميزة.. قال سيبويه: «هذا باب علم الكلم من العربية» والكلم: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل؛ فالاسم: رجل وفرس وحائط، وأما الفعل فأمثله أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون وما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى: فذهب وسمع ومكث وحمد. وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك أمرا: اذهب واقتل واضرب، ومخبرا يقتل ويذهب ويضرب ويقتل ويضرب. وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت فهذه الأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ولها أبنية كثيرة.. والأحداث نحو الضرب والحمد والقتل، وأما ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل فنحو ثم وسوف وواو القسم ولام الإضافة ونحوها...⁽¹⁾ ولقد استرعت مفردات الكلام في سورة «الدخان» انتباهنا بأنواعها نفسها فتطلبت منا الوقوف عندها من حيث هي أسماء وأفعال وحروف، واسترعت انتباهنا بدلالاتها فاستوجب الأمر التوقف عند الطاقة الدلالية فيها. وقد استرعت انتباهنا بأكثر من جانب فيها، إلا أنه -نظرا- لكبر السورة، وكثرة الأسماء فيها خاصة ارتأينا أن نختار نماذج منها لا تشمل مختلف القضايا اللغوية المختصة بمفردات اللسان العربي لكنها تبين أبرز الظواهر اللغوية والأسلوبية في سورة الدخان.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من أنها تبحث في بعض الأساليب النحوية في سورة من سور القرآن الكريم وهي سورة الدخان.

أسباب اختيار الموضوع:

- 1- إظهار بعض الدلالات التي جاءت في سورة الدخان.
- 2- ربط اللغة العربية بكتاب الله، وذلك بالإسهام في رفد المكتبة العربية بما يستفيد منه الباحثون.

مشكلة الدراسة:

ما أساليب أقسام الكلام التي اشتملت عليها سورة الدخان؟ وما الدلالات التي أفادتها هذه الأساليب؟

أهداف الدراسة:

1. إبراز الأساليب النحوية التي اشتملت عليها السورة.
2. إظهار ما في السورة من تصوير معجز جميل مؤثر في القلوب من خلال ما نستشفه من دلالات هذه الأساليب.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الآيات دراسة نحوية والوصول للأسرار الدلالية التي اشتملت عليها.

أولاً: الأسماء:

لقد عرف الزمخشري الاسم قائلاً: «هو ماد على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران وله خصائص منها جواز الإسناد إليه ودخول حرف التعريف والجر والتنوين والإضافة»⁽²⁾ إن دخول حرف التعريف على الاسم يعني أن التنكير يقابل التعريف في اللغة، وهناك المعارف المحضة بفضل وضعها اللغوي (العلم، الضمير، اسم الإشارة، اسم الموصول) ومعارف بواسطة التركيب (المعرف بالإضافة، والمعرف بأل العهدية العلمية أو الجنسية).

التعريف بأل العهدية:

يغلب في سورة الدخان تعريف الاسم بأداة «أل» المعهود ذهنًا بشخصه المعين:

قال تعالى: «والكتاب المبين» سورة الدخان، آية 2.

«رحمة من ربك إنه هو السميع العليم» سورة الدخان، آية 6

«إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم» سورة الدخان، آية 42

«ذق إنك أنت العزيز الكريم» سورة الدخان، آية 49

«إن المتقين في مقام أمين» سورة الدخان، آية 51

فالكتاب- السميع- العليم- العزيز- الرحيم- الكريم- المتقين

أسماء معرفة بأل دون أن يسبق في النص لها ذكر ولكن سبق العلم بها فهي معهودة ذهنًا، لذلك هي للعهد الذهني أو العلمي لعلم المسلم بها ولا يحتاج ثقافة «فالكتاب» هو القرآن الكريم الذي نزل على النبي صلى الله عليه وسلم و «المبين» هو وصف القرآن الكريم الذي نزل واضحًا مبينًا للشريعة وأحكامها. لذا فإن هذا الضرب من التعريف لا يؤول إلى التنكير بل لا يتزحزح عن التعريف المحض ومجيء «أل» هنا حصرت هذه الألفاظ «في فرد معين وحدته تحديداً أساسه علم سابق في زمن انتهى قبل الكلام، ومعرفة قديمة في عهد مضى قبل النطق، وليس أساسه ألفاظاً مذكورة في الكلام الحالي. وذلك العلم السابق ترمز إليه «أل» العهدية وتدل عليه».⁽³⁾

وفي قوله تعالى:

«رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين» سورة الدخان، آية 7

«فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين» سورة الدخان، آية 10

«واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون» سورة الدخان، آية 24

«وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين» سورة الدخان، آية 33

«ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون» سورة الدخان، آية 39

«إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين» سورة الدخان، آية 40

«إن شجرة الزقوم» سورة الدخان، آية 43

«لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم» سورة الدخان، آية 56
 فالسموات- الأرض- السماء- البحر- الآيات- الحق- الفصل- الرقوم - الموت
 كلمات لا تتجاوز دلالة الاسم على المسمى وهي في الآيات دلالتها في ذاتها أي هي من أعلام الإخبار
 لأنها تعلقت بها أطوار الحدث واقتضى تسلسل الحديث ذكرها. ويستخلص من ذلك أن الطاقة الدلالية
 الكبيرة التي كانت لاسم العلم في سورة الدخان لأنها تتناول كأغلب السور المكية الدعوة للإسلام، وتثبيت
 العقيدة في قلوب المسلمين، متنقلة بين أحداث الماضي والمستقبل فذكرت ما لاقاه النبي صلى الله عليه وسلم
 من دعوة قومه، وقصة فرعون وإغراقه، وأشارت لقصة قوم تبع، ثم ذكرت المستقبل واليوم الآخر من يوم
 الفصل، والنار، وما فيها من شجرة الرقوم، والجنة، وما فيها من النعيم وبعد سرد هذه المعارف المعهودة
 اختتم الله السورة بوعده من الخير والنصر للمسلمين وترقب العذاب لغيرهم في الدنيا والآخرة
ثانياً: الأفعال:

لقد عرف الزمخشري الفعل بأنه: «ما دل على اقتران حدث بزمان ومن خصائصه صحة دخول قد
 وحر في الاستقبال والجوازم ولحوق المتصل البارز من الضمائر وتاء التأنيث ساكنة»⁽⁴⁾ من هذا نفهم أن
 الفعل يدل على اقتران حدث بزمان فهناك الفعل الماضي والمضارع والأمر، من هنا فإنه لا يمكننا أن نتعامل
 مع الفعل اعتماداً على الاستعمالات المعزولة بل بالنظر إلى السورة برمتها من خلال استعمالاته فيها
 للكشف عن طاقات الفعل ولا يسعنا -هنا- إلا الإشارة إلى أبرز الدقائق في معاني الماضي والمضارع والأمر
 في سورة الدخان.⁽⁵⁾

أولاً: معاني الماضي:

ورد الفعل الماضي في سورة الدخان لمعنى الديمومة، وورد في الماضي الذي انقضى زمن حدوثه، والماضي
 الدال على المستقبل ويأتي لهذين المعنيين مبنيًا للمعلوم.

أ- معنى الديمومة ورد في الآيتين التاليتين:

«إنا كنا منذرين»

«وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين» سورة الدخان، آية 38

«ما خلقناهما إلا بالحق» سورة الدخان، آية 39

«فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون» سورة الدخان، آية 58

ولقد دلت هذه الأفعال على الديمومة بسبب دلالة السياق فيها؛ لأن فيها عظمة وكمال قدرة الله في
 خلق السموات والأرض وتمام حكمته وأنه ما خلق السموات والأرض لعبا ولا لهوا أو سدى من غير فائدة.⁽⁶⁾
 «وأنه ما خلقهما إلا بالحق وأنه أوجدهما ليعبده وحده لا شريك له وليأمر العباد وينهاهم
 ويثيبهم ويعاقبهم».⁽⁷⁾ وقبل هذه الآيات ابتدأ السورة بإنزال القرآن في تلك الليلة المباركة ليعلم الناس منذ
 إنزاله وحتى قيام الساعة ما ينفعهم ويضرهم شرعا، لتقوم حجة الله على عباده.⁽⁸⁾
 وبين سبحانه أن هذا القرآن الذي أنزلناه سهلا واضحا بينا جليا بلسانك الذي هو أفصح اللغات
 وأجلاها وأحلاها وأعلاها عبر الأزمان.⁽⁹⁾

ب- معنى الماضي المنقضي زمن حدوثه:

«إننا أنزلناه في ليلة مباركة» سورة الدخان، آية 3 وهي ليلة القدر، وكان ذلك في شهر رمضان،⁽¹⁰⁾ وهي كثيرة الخير والبركة وهي خير من ألف شهر.⁽¹¹⁾ ويفيد الفعل (أنزل) معنى الإنجاز والاستمرارية حتى اللحظة التي كلم الله فيها نبيه حيث أنزل الله القرآن الكريم في ليلة القدر مجملاً ثم استمر النزول عليه مفرقاً حتى آخر آية. وكذلك في قوله تعالى:

«وإني عدت بري وربكم أن ترجمون» سورة الدخان، آية 20
إني اعتصمت بري وربكم واستجرت به منكم أن ترجمون.⁽¹²⁾
فالفعل (عدت) يفيد معنى الإنجاز والاستمرارية حتى اللحظة التي قد يؤدي فيها قوم فرعون رسولهم موسى.

«ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم». سورة الدخان، آية 17
ولقد اخترنا وابتلينا يا محمد قبل مشركي قومك مثال هؤلاء قوم فرعون من القبط، وجاءهم رسول من عندنا أرسلناه إليهم وهو موسى بن عمران صلوات الله عليه⁽¹³⁾
فالفعل (فتنا) والفعل (جاء) فيهما دلالة على أن فعل الفتنة إنما حدث نتيجة لفعل مجيء الرسول، أي إن نتيجة حدث الفتنة ناجمة عن مقدمة حدث مجيء الرسول في زمن مضى حدوثه.

«فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون» سورة الدخان، آية 22
فدعا موسى ربه إذ كذبه ولم يؤمنوا به، ولم يؤد إليه عباد الله، وهموا بقتله بأن هؤلاء يعني فرعون وقومه مشركون بالله كافرون.⁽¹⁴⁾

والواضح من سياق الآية وما قبلها من آيات كريمات أن دعاء موسى عليه السلام على قومه حدث بعد أذيتهم له وتكذيبهم وإفسادهم في الأرض تكبراً منهم وعلوا.
«كم تركوا من جنات ونعيم» سورة الدخان، آية 25
تركوا ما متعوا به من الحياة الدنيا وأورثه الله بني إسرائيل الذين كانوا مستعبدين لهم.⁽¹⁵⁾
ويدل على ترك ما كانوا عليه من ترف ونعيم في زمن مضى لا يعرف مدى قربه أو بعده من زمن التكلم.

«كذلك وأورثناها قوما آخرين» سورة الدخان، آية 28
يعني بني إسرائيل، ملكهم الله تعالى أرض مصر بعد أن كانوا فيها مستعبدين، فصاروا لها وارثين، لوصول ذلك إليهم كوصول الميراث.⁽¹⁶⁾

«فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين» سورة الدخان، آية 29
أي لما أتلّفهم الله وأهلكهم لم تبك عليهم السماء والأرض، أي: لم يحزن عليهم ولم يؤس على فراقهم، بل كل استبشر بهلاكهم وتلفهم حتى السماء والأرض لأنهم ما خلفوا من آثارهم إلا ما يسود وجوههم ويوجب عليهم اللعنة والمقت من العالمين.⁽¹⁷⁾

«ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين» سورة الدخان، آية 30

بَيَّنَّ -سبحانه- جانباً من نعمه على بني إسرائيل فقال: ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين. أي: والله لقد نجينا- بفضلنا ورحمتنا- بني إسرائيل من العذاب المهين، الذي كان ينزله بهم أعداؤهم، كقتلهم للذكور، واستبقائهم للإناث.⁽¹⁸⁾

الفعل (أورث) و(بكت) و(نجا) في الآيات الكريمة كانت نتيجة لأحداث مضت من تكذيبهم وتكبرهم وإيذاقهم بني إسرائيل صنوف العذاب حتى دعا عليهم نبيهم موسى عليه السلام فكانت هذه الأحداث نتيجة لأن يرث بني إسرائيل ما خلفه فرعون وقومه من جنات ونعيم، وألا تبكي السماء والأرض حزناً عليهم، وأن ينجو بنو إسرائيل مما كان يفعل بهم فرعون الطاغية وقومه.

«ولقد اخترناهم على علم على العالمين» سورة الدخان، آية 32

بين -سبحانه- جانباً آخر من إكرامه لبني إسرائيل فقال: ولقد اخترناهم على علم على العالمين. والاختيار: الاصطفاء على سبيل التشريف والتكريم، أي: ولقد اصطفينا بني إسرائيل على عالمي زمانهم، ونحن عالمون بذلك علماً اقتضته حكمتنا ورحمتنا.⁽¹⁹⁾

«وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين» سورة الدخان، آية 33

وأعطيناهم من المعجزات الدالة على صدق رسلهم كموسى وعيسى وغيرهما، ما فيه بلاء مبين. أي ما فيه اختبار وامتحان ظاهر؛ ليتميز الخبيث من الطيب، والكافر من المؤمن.⁽²⁰⁾ والفعل (اختر) يدل على الحدث في زمن مضى ولكنه محدد بضابط تعيينه على أهل زمانهم. «أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكتناهم إنهم كانوا مجرمين» سورة الدخان، آية 37 أي ليسوا خيراً منهم، يعني أقوى وأشد وأكثراً من قوم تبع⁽²¹⁾ الذين كانوا أشد منهم قوة وأكثر جمعا، فلما لجوا في طغيانهم أهلكتهم الله تعالى- وإن مصير هؤلاء المشركين- إذا ما استمروا في عنادهم- سيكون كمصير قوم تبع.⁽²²⁾ وحدث الهلاك حصل في زمن مضى لا يعرف مدى قربه أو بعده من زمن التكلم ودون ضبط وتعيين لهذا الزمن.

«إن هذا ما كنتم به تمترون» سورة الدخان، آية 50

إن هذا العذاب الذي تعذب به اليوم، هو العذاب الذي كنتم في الدنيا تشكُّون، فتختصمون فيه، ولا توقنون به فقد لقيتموه، فذوقوه.⁽²³⁾

والفعل (كنتم) حصل في زمن مضى لا يعرف مدى قربه أو بعده من زمن التكلم ودون ضبط وتعيين لهذا الزمن.

«ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون» سورة الدخان، آية 14

كيف لهم بالتذكر، وقد أرسلنا إليهم رسولا بين الرسالة والندارة، ومع هذا تولوا عنه وما وافقوه، بل كذبوه وقالوا: معلم مجنون⁽²⁴⁾

وفيه دلالة على أن فعل (التولي) إما حدث نتيجة لفعل مجيء الرسول إليهم.

ج- معنى الماضي الدال على المستقبل ورد في الآيات التالية:

«إلا من رحم الله» سورة الدخان، آية 42

أفاد الفعل (رحم) معنى الزمن في المستقبل؛ ذلك أن يوم القيامة لن ينفع القريب قريبه⁽²⁵⁾ إلا من

رحمه الله برحمته، فالرحمة المشار إليها في الآية لم تقع بعد.

«كذلك وزوجناهم بحور عين» سورة الدخان، آية 54

أي كما أكرمناهم بما وصفنا من الجنات والعيون واللباس كذلك أكرمناهم بأن زوجناهم (بحور عين) أي قرناهم بهن.⁽²⁶⁾

والفعل (زوّج) مما سيقع في المستقبل وهو مما سيكرم به الله عباده المؤمنين في الجنة.

«ووقاهم عذاب الجحيم» سورة الدخان، آية 56

ووقاهم وسلمهم ونجاهم وزحزحهم من العذاب الأليم في دركات الجحيم⁽²⁷⁾ ويدل الفعل (وقى)

على الزمن المستقبل وهو يوم القيامة الذي لم يقع بعد.

ثانياً: معاني المضارع:

يرد المضارع دالاً على الماضي والحاضر والمستقبل في أكثر الأفعال.

«فيها يفرق كل أمر حكيم» سورة الدخان، آية 4

في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى الكتبة أمر السنّة، وما يكون فيها من الآجال والأرزاق، وما يكون فيها إلى آخرها.⁽²⁸⁾ أفادت الدلالة على الزمن الحاضر، دون أن تقرها قرينة لفظية أو ظرفية، وإنما فهمت من سياق الكلام.

«لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين» سورة الدخان، آية 8

هو الذي يحيي ما يشاء، ويميت ما يشاء مما كان حياً.⁽²⁹⁾ نجد أن إيثار القرآن لصيغة المضارع في تعبيره جاء لإثبات قدرة الله سبحانه وتعالى المستدّمة للإحياء والإماتة فهي تقع وتبقى مستمرة وواقعة لا تنقطع.

«بل هم في شك يلعبون» سورة الدخان، آية 9

بل هؤلاء المشركون في شك يلعبون، أي: قد جاءهم اليقين، وهم يشكون فيه، ويمترون ولا يصدقون به.⁽³⁰⁾ والفعل المضارع (يلعبون) يدل على الماضي حيث أن الحديث في الآية عن مشركي قريش، فالأولى أن يقال: لعبوا، ولكنه عبر بصيغة المضارع استحضار لحال هؤلاء المشركين بلهوهم بشكهم في الذي يخبرون به.

«فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين» سورة الدخان، آية 10

احفظ قولهم هذا يا محمد لتشهد عليهم يوم تأتي السماء بدخان مبين، ولذلك سمي الحافظ رقيباً.⁽³¹⁾

«يغشى الناس هذا عذاب أليم» سورة الدخان، آية 11

أي يعمهم ذلك الدخان ويغشى أبصارهم من الجهد الذي يصيبهم.⁽³²⁾ (هذا عذاب أليم) يعني أنهم يقولون مما نالهم من ذلك الكرب والجهد: هذا عذاب أليم⁽³³⁾ فالفعل يغشى مضارع في اللفظ، مستقبل في الزمن. فتحقيقه لا يكون إلا في المستقبل.

«يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون» سورة الدخان، آية 16

يقول تعالى: إنكم أيها المشركون إن كشفت عنكم العذاب النازل بكم، والضر الحال بكم، ثم عدتم في كفركم، ونقضتم عهدكم الذي عاهدتم ربكم، انتقمتم منكم يوم أبطش بكم بطشتي الكبرى في عاجل الدنيا فأهلككم.⁽³⁴⁾ فالفعل (نبطش) مضارع في اللفظ، مستقبل في الزمن. فتحقيقه لا يكون إلا في المستقبل.

«وأن لا تعلموا على الله إني آتاكم بسلطان مبين» سورة الدخان، آية 19
 أن لا تطغوا وتبغوا على ربكم، فتكفروا به وتعصوه، فتخالفوا أمره.⁽³⁵⁾
 والفعل (لا تعلموا) يدل على وقوع الحدث في المستقبل فقط؛ لوقوع «لا الناهية» قبله، فهو مضارع في اللفظ، مستقبل في المعنى؛ لأنه لا يمكن تحقيق ما يطلب منهم وإنفاذه إلا في المستقبل.
 «وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون» سورة الدخان، آية 20
 وإني اعتصمت واستجرت بربي وربكم من أن ترجموني بالحجارة، أو من أن تلحقوا بي ما يؤذي. ⁽³⁶⁾
 ودلالة الفعل (ترجمون) في المستقبل أنه استعاذ بالله من أن يحصل الرجم منهم مستقبلاً.
 «وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون» سورة الدخان، آية 21
 فلا تعرضوا إلي، ودعوا الأمر بيني وبينكم مسالمة إلى أن يقضي الله بيننا.⁽³⁷⁾
 «إن هؤلاء ليقولون» سورة الدخان، آية 34
 يقول تعالى ذكره مخبراً عن قيل مشركي قريش لنبي الله صلى الله عليه وسلم: إن هؤلاء المشركين من قومك يا محمد (ليقولون إن هي إلا موتتنا الأولى وما نحن بمنشرين)⁽³⁸⁾
 وقد أفاد الفعل الدلالة على الزمن الحاضر، دون أن تقررها قرينة لفظية أو ظرفية، وإنما فهمت من سياق الكلام.

«يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون» سورة الدخان، آية 41
 أي: لا ينفع قريب قريباً، ولا ينصر القريب قريبه ولا يأتيه نصره من خارج.⁽³⁹⁾
 الأفعال: (يغني، ينصرون) تدل على أحداث تقع في يوم القيامة وهي أحداث مستقبلية.
 «كالمهل يغلي في البطون» سورة الدخان، آية 45
 فغليت في بطونهم كما يغلي الماء الحار. وشبه ما يصير منها إلى بطونهم بالمهل وهو النحاس المذاب.⁽⁴⁰⁾
 الفعل (يغلي) مضارع في اللفظ، مستقبل في الزمن، فتحقيقه لا يكون إلا في المستقبل.
 «إن هذا ما كنتم به تمترون» سورة الدخان، آية 50
 إن هذا العذاب العظيم ما كنتم به تمترون أي: تشكون فالآن صار عندكم حق اليقين.⁽⁴¹⁾
 ويدل الفعل المضارع (تمترون) على الماضي، والفائدة في المستقبل إذ أخبر به عن الماضي لتبين هيئة الفعل باستحضار صورته ليكون السامع كأنه شاهد.⁽⁴²⁾ فقال (كنتم)، ثم قال: (تمترون) ولم يقل: (مترتم) والحديث في الآية الكريمة عن تكذيب الكفار بالعذاب الذي سيلحقهم يوم القيامة على تكذيبهم للحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، فالأولى أن يقال: (مترتم)، ولكنه عبر بصيغة المضارع استحضاراً لحال هؤلاء الكفار بتكذيبهم وكفرهم.
 «يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين» سورة الدخان، آية 53
 يلبس هؤلاء المتقون في هذه الجنات من سندس، وهو ما رق من الديباج وإستبرق وهو ما غلظ من الديباج.⁽⁴³⁾
 الفعل (يلبس) مضارع في اللفظ لا يكون إلا في المستقبل وهو من نعيم أهل الجنة.
 «يدعون فيها بكل فاكهة آمنين» سورة الدخان، آية 55

أي يطلبون ويأمرون غيرهم بأن يحضر لهم كل ما يشتهونه من فاكهة أو غيرها.⁽⁴⁴⁾
 مضارع في اللفظ لا يكون إلا في المستقبل وهو من نعيم أهل الجنة.
 «لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى» سورة الدخان، آية 56
 لا يذوق هؤلاء המתقون في الجنة الموت بعد الموتة الأولى التي ذاقوها في الدنيا.⁽⁴⁵⁾
 مضارع في اللفظ لا يكون إلا في المستقبل وهو من نعيم أهل الجنة.
 «فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون» سورة الدخان، آية 58
 أي يتعظون وينزجرون.⁽⁴⁶⁾

الفعل (يتذكرون) مضارع في اللفظ ومستقبل في معناه فالناس ستتعظ بعد أن تسمع هذا الذكر من الرسول صلى الله عليه وسلم.

الفعل الأمر: نرى أن فعل الأمر من الأساليب الإنشائية بسبب قيامه على الطلب أساساً.
 «فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين» جاء الأمر بعد أن أقسم الله بالقرآن وشرفه في ذاته وفي الليلة المباركة التي نزل فيها وهي ليلة القدر ثم بين تعالى حال هؤلاء المشركين فهم يلهون ويلعبون ولا يصدقون بالقرآن فيطلب الله تبارك وتعالى نبيه أن ينتظر بهؤلاء المشركين يوم تأتي السماء بدخان مبين واضح يعم الناس.

«ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون» سورة الدخان، آية 12
 يعني أن الكافرين الذين يصيبهم ذلك الجهد يضرعون إلى ربهم بمسألتهم إياه كشف ذلك الجهد عنهم.⁽⁴⁷⁾

«أن أدوا إلي عباد الله» سورة الدخان، آية 18
 أرسلوهم وأطلقوهم من عذابكم وسومكم إياهم سوء العذاب.⁽⁴⁸⁾
 «وأن لا تغفلوا على الله إني آتاكم بسطن مبين» سورة الدخان، آية 19
 لا تتكبروا عليه ولا ترتفعوا عن طاعته.⁽⁴⁹⁾
 «وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون» سورة الدخان، آية 21
 يقول الله على لسان موسى عليه السلام لفرعون وقومه: «وإن أنتم أيها القوم لم تصدقوني على ماجئتكم به من عند ربي فخلوا سبيلي غير مرجوم باللسان ولا باليد.⁽⁵⁰⁾
 «فأسر بعبادي ليلاً إنكم متبعون» سورة الدخان، آية 23
 فأمره الله أن يسري بعباده ليلاً وأخبره أن فرعون وقومه سيتبعونه.⁽⁵¹⁾
 «واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون» سورة الدخان، آية 24
 وإذا قطعت البحر، فاتركه ساكناً على حاله التي كان عليها حين دخلته.⁽⁵²⁾
 «فأتوا بأبائنا إن كنتم صادقين» سورة الدخان، آية 36
 أي: إن هؤلاء الكافرين قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين: إن كان الأمر كما تقولون من أن هناك بعثاً وحساباً فأعيدوا الحياة إلى آبائنا الأولين، واجعلوهم يخرجون إلينا مرة لئلا نراهم.⁽⁵³⁾
 «خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم» سورة الدخان، آية 47

يقال للزبانية خذوه، يعني الأثيم. فاعتلوه أي جروه وسوقوه.⁽⁵⁴⁾
 «ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم» سورة الدخان، آية 48
 ثم صبوا فوق رأسه على سبيل التنكيل به من عذاب الحميم صبا يذله ويوجعه ويجعل رأسه تغلي
 من شدة حرارة هذا الماء.⁽⁵⁵⁾

«ذق إنك أنت العزيز الكريم» سورة الدخان، آية 49
 يقال لهذا الأثيم الشقي: ذق هذا العذاب الذي تعذب به اليوم إنك أنت العزيز في قومك الكريم
 عليهم.⁽⁵⁶⁾

«فارتقب إنهم مرتقبون» سورة الدخان، آية 59
 انتظر ما وعدتك من النصر عليهم إنهم منتظرون لك الموت.⁽⁵⁷⁾

ثالثاً: الحروف:

لقد عرف الزمخشري الحرف بأنه: «ما دل على معنى في غيره ومن ثم لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه إلا في مواضع مخصوصة حذف فيها الفعل واقتصر على الحرف فجري مجرى النائب».⁽⁵⁸⁾ من هذا التعريف ومن التعريفين السابقين للاسم والفعل يتضح لنا أن الكلمات في اللغة العربية يمكن تقسيمها إلى كلمات مستقلة بالفهم «أسماء أو أفعال» وكلمات غير مستقلة بالفهم «حروف» ونكتفي -هنا- بالحديث عن بعض الحروف التي وردت في سورة الدخان وهي: «حرف الواو وحرف الفاء».⁽⁵⁹⁾

أولاً: الواو:

الواو أكثر حروف العطف مرونة في الاستعمال وذلك من قبل أنه أكثر شيوعاً في العطف. وقد ورد العطف في بداية السورة بعد أن أقسم الله تعالى بالقرآن الكريم وإنزاله في ليلة القدر ثم ذكر فضلها وما يجري فيها من قضاء لأحوال الناس وأرزاقهم وأجالهم، وأن الذي أنزل هذا القرآن هو رب السموات والأرض وخالقهما ومالكهما وما فيهما، ولا معبود لكم أيها الناس غيره فهو الذي يحيي ما يشاء ويميت ما يشاء مما كان حياً، ربكم ومالككم ومالك من مضى قبلكم من آبائكم الأولين.. قال تعالى:

« رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين» سورة الدخان، آية 7
 «لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين» سورة الدخان، آية 8
 فأوردت هذه الآيات ذكر المقابل للطرف الأول، فالسموات يقابلها الأرض، والفعل يحيي يقابله يميت، فكان العطف هو المناسب لتلك المقابلة.

ولكنهم لم يؤمنوا وظلوا في شكهم يتمادون حتى أتاهم ما كانوا يعدون من العذاب الأليم، وتذكيرهم بإرسال الرسول إليهم ولكنهم تولوا وقالوا عنه معلم مجنون. قال تعالى:

«ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون» سورة الدخان، آية 14

ثم ذكر الله تعالى تكذيب فرعون وقومه موسى عليه السلام فكان عاقبتهم أن أغرقهم الله في البحر ثم عدد سبحانه النعم التي كان قد أنعمها عليهم وما زادهم ذلك إلا طغياناً وعلواً، حتى أغرقهم الله وأورث هذا النعيم الدنيوي لقوم آخرين، فما بكت عليهم السماء والأرض؛ «فلم تكن لهم أعمال صالحة تصعد في السماء فتبكي على فقدهم، ولا لهم في الأرض بقاع عبدوا الله فيها فقدتهم»⁽⁶⁰⁾. قال تعالى:

« كم تركوا من جنات وعيون » سورة الدخان، آية 25

« وزروعٍ ومقامٍ كريمٍ » سورة الدخان، آية 26

« ونعمة كانوا فيها فاكهين » سورة الدخان، آية 27

« كذلك وأورثناها قوما آخرين » سورة الدخان، آية 28

« فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين » سورة الدخان، آية 29

كما أنه تعالى ذكر بعض ما أعده من نعيم لعباه المؤمنين على وجه التعداد فهم في موضع إقامة آمنين من بساتين وعيون ويلبسون السندس والاستبرق، ويزوجهم الحور العين من النساء، ومن فضله أن وقاهم عذاب الجحيم... قال تعالى:

« في جنات وعيون » سورة الدخان، آية 52

« يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين » سورة الدخان، آية 53

« كذلك وزوجناهم بحور عين » سورة الدخان، آية 54

« لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم » سورة الدخان، آية 56

فأوردت هذه الآيات وما قبلها مورد تعدد النعم فكان العطف هو المناسب لذلك التعدد.

ثانياً: الفاء:

يتردد حرف الفاء في سورة الدخان حينما رُبطت الآيات بالفاء التي ولدت شريطاً من الأحداث المتتالية والمتراصة مع بداية الحديث عن دعوة موسى عليه السلام لفرعون وقومه وصولاً بدعائه عليهم، واستجابة الله لموسى عليه السلام في إهلاكهم لتكذيبهم إياه وطغيانهم في الأرض. يقول تعالى: « وإن لم تؤمنوا بي فاعتزلون » الفاء في هذه الآية رابطة لجواب شرط، حين قال موسى عليه السلام لفرعون وقومه: « وإن أنتم أيها القوم لم تصدقوني على ما جئتكم به من عند ربي، فخلوا سبيلي غير مرجوم باللسان ولا باليد »⁽⁶¹⁾

« فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون » سورة الدخان، آية 22

والآية الكريمة معطوفة على كلام محذوف، يفهم من السياق، والتقدير: وبعد أن أمر موسى فرعون وقومه بإخلاص العبادة لله تعالى ونهاهم عن الإشراك به بعد كل ذلك أصروا على تكذيبه... فدعا موسى ربه: يارب إن هؤلاء القوم قوم راسخون في الكفر والإجرام فأنزل بهم عقابك الذي يستحقونه.⁽⁶²⁾

« فأسر بعبادي ليلاً إنكم متبعون » سورة الدخان، آية 23

حكمت السورة الكريمة بعد ذلك ما يدل على أن الله تعالى قد أجاب دعاء موسى عليه السلام وأنه سبحانه قد أرشده إلى ما يفعله فقال: « فأسر بعبادي ليلاً إنكم متبعون ». سورة الدخان، آية 23

أما بالنسبة لحروف الجر فلها معاني كثيرة تختلف بعضها عن بعض حسب سياق الكلام ففي قوله تعالى: « إنا أنزلناه في ليلة مباركة » سورة الدخان، آية 3، دلت (في) على الظرفية الزمانية، وفي قوله: « فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين » سورة الدخان، آية 10، دلت (الباء) على الإلصاق، وفي قوله: « ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون » سورة الدخان، آية 12، دلت (عن) على المجاوزة، وفي قوله تعالى: « وأن لا تعلموا على الله » سورة الدخان، آية 19، دلت (على) الاستعلاء مجازياً، وفي قوله: « ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين » سورة الدخان، آية 30، « من فرعون إنه كان عالياً من المسرفين » سورة الدخان، آية 31، دلت (من) في

كلتا الآيتين على البدلية؛ ففي الآية الأولى كانت بدل من (نجينا)، وفي الآية الثانية بدل من (العذاب)، وفي قوله تعالى: «كاملهم يغلي في البطون» سورة الدخان، آية 45، دلت الكاف على التشبيه و«فيه تشبيهه طعام الكفار بالنحاس الحار المذاب فيغلي في بطونهم كغلي الماء البالغ نهاية الحرارة»⁽⁶³⁾.

الخاتمة:

- بعد المحاولة في دراسة أساليب الكلام في سورة الدخان، توصلت الدراسة إلى نتائج منها:
1. بينت الدراسة أن أساليب أقسام الكلام في «سورة الدخان» تبين أن الدراسات النحوية التي قام بها علماء العربية الأوائل وتوحيدهم للكلمات في مجموعات كبيرة وتصنيفها إلى اسم، وفعل، وحرف، لم ينطلقوا في ذلك من معناها فقط بل وبالاستناد إلى خصائص مميزة لكل نوع منها.
 2. بينت الدراسة أن العربية تعبر عن مختلف الأساليب من خلال أسمائها وأفعالها وحروفها وهذا لا يتأتى اعتماداً على الاستعمالات المعزولة بل من خلال تتبع استعمالاتها في كلام معين فاخترنا «سورة الدخان» للوصول إلى هذا الغرض.
 3. لاحظت الدراسة أن أساليب أقسام الكلام تتفاعل مع بعضها لإثبات ما يريده النص القرآني وحسب السياق، كذا أسلوب المضارع في المستقبل أعطى دلالات واسعة.
 4. تضافرت أساليب أقسام الكلام النحوية ودلالاتها الموجودة في آيات السورة؛ لتحقيق الأغراض المطلوبة التي تؤثر في المخاطب وإقناعه.

التوصيات:

توجيه الطلاب والباحثين إلى دراسة أساليب أقسام الكلام النحوية ودلالاته في سور أخرى.

الهوامش:

- (1) الكتاب، سيبويه، شرح وتحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1986م، 1/12
- (2) المفصل في علم العربية، الزمخشري، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار، عمان، ط1، 1425هـ-2004م، ص33.
- (3) النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، (ب.د)، ط3، 1/ 424
- (4) المفصل في علم العربية، مرجع سابق، 243.
- (5) انظر تفسير الطبري، الطبري، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، الجيزة، ط1، 1422هـ-2001م، 21/ 5-71 وانظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام الرحمن، عبدالرحمن السعدي، تحقيق عبدالرحمن اللويحق، الرياض، مكتبة العبيكان، ط1، 1422هـ-2001م، ص773-775
- (6) انظر تفسير السعدي، مرجع سابق، ص774.
- (7) تفسير السعدي، مرجع سابق، ص774.
- (8) انظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية- ط1- بيروت- 1419هـ- 1998م، ج 7/ ص225-226.
- (9) تفسير ابن كثير، مرجع سابق، 7/ 242
- (10) تفسير ابن كثير، مرجع سابق، 7/ 225
- (11) تفسير السعدي، مرجع سابق، 771.
- (12) تفسير الطبري، مرجع سابق، 21/ 31
- (13) تفسير الطبري، مرجع سابق، 21/ 28
- (14) تفسير الطبري، مرجع سابق، 21/ 33
- (15) تفسير السعدي، مرجع سابق، 773
- (16) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1427هـ- 2006م، ج 19/ 118
- (17) تفسير السعدي، مرجع سابق، ص773
- (18) تفسير الوسيط، محمد سيد الطنطاوي، دار نهضة، مصر- القاهرة، 1998م، ط1، 13/123
- (19) تفسير الوسيط، مرجع سابق، 13/ 123
- (20) تفسير الوسيط، مرجع سابق، 13/ 130
- (21) تفسير البغوي، الحسين البغوي، تحقيق: محمد النمر- عثمان جمعة- سليمان الحرش، دار طيبة، الرياض، 1412، 7/233
- (22) تفسير الوسيط، مرجع سابق، 13/132
- (23) تفسير الطبري، مرجع سابق، 63/ 21
- (24) تفسير ابن كثير، مرجع سابق، 7/ 230
- (25) انظر تفسير ابن كثير، مرجع سابق، 7/ 238
- (26) تفسير البغوي، مرجع سابق، 7/ 237
- (27) تفسير ابن كثير، مرجع سابق، 7/ 241
- (28) تفسير ابن كثير، مرجع سابق، 7/ 226
- (29) تفسير الطبري، مرجع سابق، 21/ 13-12
- (30) تفسير ابن كثير، مرجع سابق، 7/ 226
- (31) تفسير القرطبي، مرجع سابق، 105/ 19

- (32) تفسير السعدي، مرجع سابق، 772
- (33) تفسير الطبري، مرجع سابق، 22 / 21
- (34) تفسير الطبري، مرجع سابق، 25 / 21
- (35) تفسير الطبري، مرجع سابق، 30 / 21
- (36) تفسير الوسيط، مرجع سابق، 125 / 13
- (37) تفسير ابن كثير، مرجع سابق، 231 / 7
- (38) تفسير الطبري، مرجع سابق، 48 / 21
- (39) تفسير ابن كثير، مرجع سابق، 238 / 7
- (40) تفسير القرطبي، مرجع سابق، 133 / 19
- (41) تفسير السعدي، مرجع سابق، 774.
- (42) انظر البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: محمود أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مكتبة التراث، (ب.ت)، (ب.ط)، 337 / 3
- (43) تفسير الطبري، مرجع سابق، 64 / 21
- (44) تفسير الوسيط، مرجع سابق، 135 / 13
- (45) تفسير الطبري، مرجع سابق، 67 / 21
- (46) تفسير القرطبي، مرجع سابق، 142 / 19
- (47) تفسير الطبري، مرجع سابق، 22 / 21
- (48) تفسير السعدي، مرجع سابق، 773
- (49) تفسير القرطبي، مرجع سابق، 112 / 19
- (50) تفسير الطبري، مرجع سابق، 33 / 21
- (51) تفسير السعدي، مرجع سابق، 773.
- (52) تفسير الطبري، مرجع سابق، 37 / 21
- (53) تفسير الوسيط، مرجع سابق، 132 / 13
- (54) تفسير القرطبي، مرجع سابق، 134 / 19
- (55) تفسير الوسيط، مرجع سابق، 134 / 13
- (56) تفسير الطبري، مرجع سابق، 60 / 21
- (57) تفسير القرطبي، مرجع سابق، 142 / 19
- (58) المفصل في علم العربية، مرجع سابق، 287.
- (59) انظر تفسير ابن كثير، مرجع سابق، 233 / 7، وانظر تفسير الطبري، مرجع سابق، 33 / 21، تفسير الوسيط، مرجع سابق، 133 - 125 / 13.
- (60) تفسير ابن كثير، مرجع سابق، 233 / 7
- (61) تفسير الطبري، مرجع سابق، 33 / 21.
- (62) تفسير الوسيط، مرجع سابق، 125 / 13
- (63) تفسير الوسيط، مرجع سابق، 133 / 13

المصادر والمراجع:

- (1) القرآن الكريم
- (2) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: محمود أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مكتبة التراث، (ب.ت)، (ب.ط)
- (3) تفسير البغوي، الحسين البغوي، تحقيق: محمد النمر- عثمان جمعة- سليمان الحرش، دار طبية، الرياض
- (4) تفسير الطبري، الطبري، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، الجيزة، ط1، 1422هـ- 2001م
- (5) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية- ط1- بيروت- 1419هـ- 1998م
- (6) تفسير الوسيط، محمد سيد الطنطاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، 1998م، ط1
- (7) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام الرحمن، عبدالرحمن السعدي، تحقيق عبدالرحمن اللويحق، الرياض، مكتبة العبيكان، ط1، 1422هـ- 2001م
- (8) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1427هـ- 2006م
- (9) الكتاب، سيويوه، شرح وتحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1986م، ط3
- (10) النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، (ب.ت)، ط3.
- (11) المفصل في علم العربية، الزمخشري، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار، عمان، ط1، 1425هـ- 2004م